نمون حتى تستكمل رزقها فدل على ان جميع ما اكلته كل نفس
رزقها حلالا كان او حراما واجماع الامة ان الله تعالى
يرزق البهائم ما تاكله والطفل ما يشربه من اللبن وليس
يملك لهما فدل على ان الرزق لا يشترط فيه الملك قال ابو
هريرة **ثم** بعدما سبق ذكره استطرد صلى الله عليه وسلم الكلام
حتى **ذكر الرجل يطيل السفر** صفة للرجل لان ال فيه
جنسية فيه اشارة الى ان السفر بمجرده يقتضي اجابة الدعا
وبه يصرح حديث ابي داود والترمذي وابن ماجه ثلاث
دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة
المسافر ودعوة الوالد لولده وكونه اقرب الى الاجابة
لانه مظنة حصول انكسار النفس بطول الغربة عن
الاوطان وتحمل المشاق والانكسار من اعظم اسباب الا
جابة **اشعث** اي جعد الراس **اغبر** اي غبر الغبار
لونه لطول سفره في الطاعات كحج وجهاد وزيارة رحم
وكثرة عنايه ومشقته ومع ذلك لا يستجاب له لما ياتي
فكيف بمن هو منهمك في الغفلة والمعاصي وفي هذا ايضا
اشارة الى ان رثاثة الهيئة من اسباب الاجابة ومن ثم
قال صلى الله عليه وسلم رب اشعث اغبر ذي طمرين
مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره ولاجل هذا
ندب ذلك في الاستسقا **يمد** صفة رابعة بالاعتبار
السابق **يديه** عند الدعا **الى السماء** قايلا **يا رب**
اعطني كذا **يا رب** جنبني كذا فيه رفع اليدين في الدعا
وهو سنة في غير الصلاة وفيها في القنوت اتباعا
له صلى الله عليه وسلم وفي الحديث ان الله تعالى حيي
كريم يستحيي من عبده ان يرفع اليه كفيه ثم يردهما
صفرا

صفرا اي خائبتين رواه احمد وابو داود والترمذي وابن
ماجه وحكمته اعتياد العرب رفعهما عند الخضوع
في المسالة والذلة بين يدي المسؤول وعند استعظام
الامر والداعي جدير بذلك لتوجهه بين يدي
اعظم العظما ومن ثم ندب الرفع عند تكبيرة الاحرام
والركوع والرفع منه والقيام من التشهد الاول اشعارا
للمصلي بانه ينبغي له ان يستحضر عظمة من هو
بين يديه حتى يقبل بكليته وظاهره وباطنه على
ما هو فيه وجا انه صلى الله عليه وسلم كان عند
الرفع تارة يجعل بطون يديه الى السما وتارة يجعل
ظهورهما اليها وحملوا الاول على الدعا بحصول
المطلوب او دفع ما قد يقع به من البلا والثاني
على الدعا برفع ما وقع به من البلا وروى مسلم
انه صلى الله عليه وسلم جعل الثاني في الاستسقا
واحمد انه صلى الله عليه وسلم فعله وهو واقف
بعرفة وجا ايضا انه رفع يديه وجعل ظهورهما الى
جهة القبلة وهو مستقبلها وجعل بطونهما مما يلي وجهه
وورد عكس هذه في الاستسقا ايضا وحكمة رفعهما الى
السما انها قبلة الدعا ومن ثم كانت افضل من الارض
على الاصح لانه لم يعص الله فيها وقيل الارض افضل
لانها مدفن الانبيا وفيه ايضا الاشارة الى عظم جلال
الله وكبريايه وانه تعالى فوق كل موجود مكانة واستيلا
لا مكانا وجهة تعالى الله عما يقوله الظالمون والجاحدون
علوا كبيرا وفي تكرير يا رب يا رب اشارة الى ان من
اسباب الاجابة بل من اعظمها الالحاح على فضل الله